امر الحب كما قلتم وحكمه لان خيال المحبوب جاء في ليلة مباركة فاذا السهر في وانقضى عن نوم
الراحة هو الغفلة ومما اسرحت بعد والحال ان الحب بين بل لذة خيال المحبوب بسبب فراقه قال الشيخ
الشارح المرحوم خاصية هذه الابيات اذا كنت تتهم امراة تكتب هذه الابيات في ورقة تترجح وتضعها
وتضعها على ثديها الايسر شيء وهي نائمة فانها تنطق نائمة بجميع ما تفعل من مليح او قبيح مجرب
صحيح وكذا اذا شككت في احد انه اخذ منك شيئا فاكتب الابيات في جلد ضفدع مدبوغ اسأل ذلك
الضفدع اجمعه في ذلك الجلد وعلقه في عنقه فان السارق ينذهش ويقر من ساعته

يا لائمي في الهوى العذري معذرة   مني اليك ولو انصفت لم تلم

يا حرف نداء لائم اسم فاعل من لام يلوم لوما كما في قوله تعالى ولا يخافون لومة لائم منصوب تقديرا
بالفتحة منادى مضاف الى ياء المتكلم كأنه ادعى لائمه بلسان الحال وخاطبه فقال يا من يلومني وفي
الهوى متعلق بلائم والعذري اي المنسوب الى قبيلة العذرة صفة الهوى والعذرة بضم العين
قبيلة من العرب في اليمن اذا عشقوا ماتوا لان نساءهم جميلة عفيفة كثيرة الحياء وفتيانهم
سريع الحب قليل الصبر شديد الحياء اي في الهوى الذي مثل هوى قبيلة العذرة او هو العذري هي
من شأنها ان يكون صاحبها مقبول العذر عند كل احد مثل الهوى الضروري ومعذرة مصدر ميمي
مفعول لفعل مقدر اي اعتذر معذرة او اقبل معذرة ومني اما متعلق بها او بمقدر واليك
كذلك وكلاهما صفتان لها او احدهما صفة والاخرى حال ولو انصفت الواو اما ابتدائية
او زائدة للضرورة او بمعنى فاء التفريعية اي ان تقبل معذرة مني فيتفرع عليه انك لو انصفت تنفي
الملامة ولو لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نحو لو جئتني اكرمتك وانصفت اي اتيت بالانصاف
والعدل ولم تلم جزاء مطلق من الملامة وياء المتكلم مفعوله اي تنفي الملامة مني والمعنى يا من يلومني
في الهوى الضروري الذي لا يحتمل لشدة مثل هوى قبيلة بني عذرة اعتذر اعتذارا كائنا مني اليك
فان تقبله فيتفرع عليه ان تنصرف تترك الملامة مني لكن ما قبلت العذر وما اتيت
بالانصاف والعدل فلمتني به لوما غير لائق لانه ضروري غير اختياري ثم دعا على اللائم بقوله عدتك اه

عدتك حالي لا سري بمستتر   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

عدتك من التعدية

والجار المحذوف للضرورة الى اي تجاوز اليك والظاهر انه دعاء على اللائم اشارة الى ما ورد من عير
اخاه بذنب لم يمت حتى ابتلاه الله تعالى به بمعنى يا لائم ما انصفت وتمنى ادعو الله ليبتليك بحالي
بحالي التي ابكي واسهر واسقم من ابتلاه حتى تنصف او الى الجار المحذوف عن ... بانه ادعو
الله ليتجاوز عنك احوالي اي سقم القلب وبكاء العين حتى تكون بحال لا فيه آلام ولا اكدار او دعاء
عليه بالحرمان عن الوصول الى مرتبة عشاق الله ورسوله وقيل انه علة لما قبله اي عدم لوم المنصف كأنه
قال لا انصفت بتعدي اليك حالي وتعرف انه ضروري ليس باختياري وتترك الملامة مني لان المنصف
العادل لا بد ان يحب ذلك المحبوب ويعشق كما ينبغي ويعرف احوال العاشق ولا شبهة ليس السر

٣

والسر الاهر المكتوم مرفوع بتقدير اسم لا ومضاف الى ياء المتكلم ثم ما جوز الجمهور دخول لا
المشبهة بليس على المعرفة لكن جوزه الاخفش ومن تابعه والباء في بمستتر زائدة او التي دخول في جواب
ليس للتوكيد لان لا بمعنى ليس ومستتر اي مختفي منصوب محلا خبر لا وجملة لا جواب سؤال مقدر
اي ما حالك فاجاب لا سري بمستتر ولا دائي بمنحسم فحالي ممتنع عن السؤال وعن الوشاة جمع
واش بمعنى المنافق النمام الذي يسعى بالفساد متعلق بمستتر ولا دائي اي مرض عطف على لا سري
والانحسام الانقطاع اي ولا مرض بمنقطع بالوصول الى المحبوب والمعنى اي اعتذرتك اعتذارا كثيرا
ما قبلت وما تركت الملامة فكل فانا ارجو الله ان يبتليك كما ابتلاني بالبكاء والسهر والسقم حتى
صار سري ليس بمستتر عن الغمازين بين الحب والمحبوب ومرض قلبي ليس بمنقطع بالوصول الى حضرة الجناب
حتى تعرف انه ضروري غير اختياري وتترك الملامة مني

محضتني النصح لكن لست اسمعه   ان المحب عن العذال في صمم

يقال محضته اذا اخلصته خطاب لمن يلوم من العشق المجازي والنصح ارادة الخير للغير كأنه فهم من دلالة
القرائن ان اللائم يلوم من كونه عشقه مجازيا ولومه صورة نصح حقيقة بان يقال لم تترك
العشق المجازي ووجد الحب الحقيقي وتدارك ما فات من تضييع الاوقات واصلاح الحال
ولكن لكن للاستدراك وهو دفع توهم تولد من كلام سابق لانه لما قال محضتني النصح تولد
منه السؤال بهلا تنصحت فدفعه فقال لكن لست اسمعه والسمع مجاز بمعنى القبول تبعا
لمصدره لان مصدره اعني الالتفات لازم لمصدر اسمعه وذكر الملزوم واريد اللازم
وبالتبع الى المصدرين ذكر اسمعه واريد معنى القبول وان المحب علة لعدم السماع وعن متعلق
بصمم قدم للضرورة فاندفع ما يقال ان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولا يحتاج الى الجواب
بانه اذا كان ظرفا يجوز تقديمه لانه يكفي فيه رائحة الفعل كما قالوا في قوله تعالى فلما بلغ معه
السعي والعذال جمع عاذل بمعنى اللائم وفي صمم ظرف مستقر خبر ان وهو ضد السمع يقال
رجل اصم اي ليس بسامع وفيها تلميح الى ما رواه البخاري حبك الشيء يعمي ويصم والمعنى كأنه
اراد ان يجيب ظن اللائم ويحمل نفسه يحمل عشقه على المجاز فقال اي فهمت الان ان
لومك الصوري نصح في الحقيقة لان العشق المجازي وضيع او فاني وغير احوالي وانت تشير
في لومك ان هذه الحالات اي الحب المجازي ليس كما ينبغي بل اللائق الحب الحقيقي لكن ما اقبلت
نصحك وما سمعت لان حب الشيء يعمي ويصم الحب عن لوم اللائم ثم ارتقى الى النصح ليس فيه
احتمال الكذب بقوله اني اتهمت اه قال الشيخ الشارح المرحوم خاصية هذه الابيات اذا كنت
تخشى احدا او تخاف من مكره فاكتب هذه الابيات في كاغد ويكون الكاغد دائرة واجعلها على
مقدم رأسك تحت العمامة فانك تكفى شره واذا كتبتها في صحيفة بخالص في ساعة الزهرة و
ومحوتها بماء المطر وشربته يتقوى قلبك على من تهابه منه وتبلغ ما هو جائز من مطالبك والنظم الكرما قبله بقوله الى

Copyright King Saud University